صاحا او قور

عن الربيع قال بت انا ومحمد بن المنكدر وثابت البناني عند ريحانة المجنونة رضي الله عنهم اجمعين
قال فقامت اول الليل وهي تقول قام المحب الى المؤمل قومة كاد الفؤاد من السرور يطير
فلما كان جوف الليل سمعتها تقول لا تانسن بمن توحشك نظرته فتمنعن من التذكار في الظلم
واجهد وكد وكن في الليل ذا شجن يسقيك كاس وداد العز والكرم فلما ذهب الليل نادت واحزناه
واسلباه فقلت مم ذا فقالت ذهب الظلام بانسه وبالفه لو بت الظلام بانسه يتجدد **الحكاية
والعشرون** عن عتبة الغلام رضي الله عنه قال خرجت من البصرة فاذا انا بخبا اعراب قد زرعوا زرعا
واذا بخيمة مضروبة واذا في الخيمة جارية مجنونة عليها جبة مكتوب عليها لا تباع ولا تشترى قد دنوت فسلمت
عليها فلم ترد علي السلام ثم سمعتها تقول اهل الزاهدون والعابدون اذ لموا لاهم اجاعوا البطون اسهروا
الاعين القريحة فيه فمضى ليلهم وهم ساهرونا حيرتهم محبة الله حتى حسب الناس ان فيهم جنونا
هم الباد ذا عقول ولكن قد سباهم جميع ما يعرفونا قال فدنوت اليها فقلت لمن الزرع فقالت
لنا ان يسلم فتركتها واتيت بعض الاخبية فارخت السما كافواه القرب فقلت والله لاتينها وانظر
قصتها في هذا المطر فاذا بالزرع قد غرق واذا هي قائمة وهي تقول والذي سكن قلبي من صرف
صفا مودة محبته ان قلبي ليوثق منك بالرضا ثم التفتت الي وقالت يا فتى انه الذي زرعه فانبته واقامه
فسله وركبه فسقاه وارسل عليه غيثا فسقاه واطلع عليه فحفظه فلما دنا حصاده هلكه ثم رفعت
راسها نحو السما وقالت العباد عبادك والارزاق عليك فاصنع ما شئت فقلت لها كيف صبرك فقالت
اسكت يا عتبة ان الهي لغني حميد في كل يوم منه رزق جديد الحمد لله الذي لم يزل يفعل بي كثير ما اريد
قال عتبة فوالله ما ذكرت كلامها الا وهيجني **الحكاية الثلاثون** عن ذا النون المصري
رضي الله عنه قال وصف لي رجل من اهل المعرفة في جبل لكام فقصدته فسمعته يقول بصوت حزين
يقول يا الذي انسى الهوا بذكره انت الذي ما ان سواك اريد
تفنى الليالي والزمان باسره وهواك غض في الفؤاد جديد
قال ذا النون فاذا فتى حسن الوجه حسن الصوت وقد ذهبت تلك المحاسن وبقيت رسومها قد
اصفر واحترق وهو شبيه بالواله الحيران فسلمت عليه فرد علي السلام وبقي شاخصا يقول
اعميت عيني عن الدنيا وزينتها فانت والروح شي غير مفترق
اذا ذكرتك وافى مقلتي ارق من اول الليل حتى مطلع الفلق
وما تطابقت الاحداق عن سنة الا رايتك بين الجفن والحدق
ثم قال يا ذا النون ما لك وطلب المجانين قلت او مجنون انت قال قد سميت به قلت مسالة قال سل
قلت اخبرني ما الذي حبب اليك الانفراد وقطعك عن المؤانسين وهيمك في الاودية والجبال
فقال حبي له هيمني وشوقي اليه هيجني ووجدي به افردني ثم قال يا ذا النون اعجبك كلام المجانين
قلت اي والله واشجاني ثم غاب عني فلا ادري اين ذهب رضي الله عنه **الحكاية الحادية والثلاثون**

عن

صاحا او قور

عن ذا النون رضي الله قال بلغني ان بجبل المقطم جارية متعبدة فاحببت لقاها فخرجت الى المقطم
اطلبها فلم اجدها فلقيت جماعة من المتعبدين فسالتهم عنها فقالوا اتترك العقلاء وتسال عن
المجانين فقلت دلوني عليها وان كانت مجنونة فقالوا هي في الوادي الفلاني فذهبت الى الوادي فلما اشرفت
عليه سمعت صوتا حزينا وهو يقول يا ذا الذي انس الفؤاد بذكره انت الذي ما ان سواك اريد
قال فاتبعت الصوت فاذا بجارية جالسة على صخرة عظيمة فسلمت عليها فردت علي السلام وقالت
يا ذا النون ما لك وللمجانين تطلبهم فقلت لها او انت مجنونة قالت لو لم اكن مجنونة ما نودي علي
بالجنون فقلت وما الذي جننك قالت يا ذا النون حبه جنني وشوقه هيمني ووجده اقلقني
لان الحب في القلب والشوق في الفؤاد والوجد في السر فقلت يا جارية الفؤاد غير القلب فقالت
نعم الفؤاد نور القلب والسر نور الفؤاد والقلب يحب والفؤاد يشتاق والسر يجد قلت
فما يجد الحق قلت وكيف يجد الحق قالت يا ذا النون وجدان الحق بلا كيف ثم انشات تقول

قالت يجدم

ان كنت بالجود موجودا فلا وجدت نفسي وجودك الا بعد موجودي
فقلت يا جارية ما اصدق وجدانك للحق فبكت بكا شديدا حتى كادت نفسها تقبض ثم غشي عليها
فلما افاقت نادت تقول اواه اواه منك ثم انشات تقول
توجدك به وجد يوجد وجوده ووجد وجود الواجدين لهيب
لين مت خوفا في محبة سيدي فان المنايا في الوداد يطيب
ثم صاحت صيحة وقالت هكذا يموت الصادقون وغشي عليها ساعة فحركتها فاذا هي ميتة فطلبت

بلغ

شيا احفر لها قبرا فاذا هي قد غيبت عني **الحكاية الثانية والثلاثون** عن الفضيل بن عياض
رضي الله عنه قال مكثت في جامع الكوفة ثلثة ايام لم اطعم طعاما ولم اشرب شرابا فلما كان في اليوم
الرابع هزني الجوع فبينما انا جالس اذ دخل علي من باب المسجد رجل مجنون وبيده حجر كبير وفي عنقه
غل ثقيل والصبيان من ورايه فجعل يجول في المسجد حتى اذا حاذاني جعل يتفرس في فجزعت على نفسي
منه فقلت الهي وسيدي اجعتني وسلطت علي من يقتلني فالتفت الي وقال مهلا يا ان الصبر
قدرك عزيز فيا ليت شعري هل الصبر كاحره قال الفضيل فزال عني جزعي وطار عني هلعي وقلت
يا سيدي لولا الرجا لما صبر قال فاين مستقر الرجا منك قلت بحيث مستقر هموم العارفين
قال احسنت والله يا فضيل انها القلوب المهموم غرايبها والاحزان اوطانها عرفته فاستانست
به وارتحلت اليه فعقولهم صحيحة وقلوبهم عارفة بالانوار مشرقة وارواحهم بالملكوت
الاعلا معلقة ثم ولى وانشا يقول فعاملي الله في القفر سائحا وحطت على سير القدوم رواحله
فعاد بخير قد جرى في ضميره تذوب به احشاوه ومفاصله
قال الفضيل فوالله لقد بقيت عشرة ايام لم اطعم طعاما ولم اشرب شرابا وجدا بكلامه فطوبى لمن
استوحش من الخلق وانس بالحق وانشد بعضهم

Copyright © King Saud University